معركة الأحزاب

غزوة الخندق

إعداد: سراج حسين فتحي

هذا العمل وقف لله تعالى، أرجو قبوله من رب العالمين، وهدية لكل مسلم محب لله ورسوله ومهتم بسيرة خير الخلق عليه الصلاة والسلام. ويحق لكل مسلم الاستفادة منه كما هو بدون أي تغيير، ولا أتحمل مسئولية أي تحريف أو تبديل يتم عليه من غيري.



الفصل الأول

آيات من سورة الأحزاب

وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا

الأحزاب: 22

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

الأحزاب: 23

لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا

الأحزاب: 24

وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا

الأحزاب: 25

الفصل الثاني

مقدمات الغزوة وأسبابها وأبعادها

مقدمات وأسباب غزوة الأحزاب

1. العداء بين المشركين والمسلمين
2. محاولة بني النضير الثأر من المسلمين
3. مكر المنافقين بالإسلام وأهله

إجلاء يهود بني النضير من المدينة إلى خيبر



من مقدمات وأسباب غزوة الأحزاب

أهمية غزوة الخندق

- إخماد نيران حقد المنافقين
- القضاء على الجبروت والكيد اليهودي
- انكسار شوكة كفار قريش
- من نتائجها فتح مكة

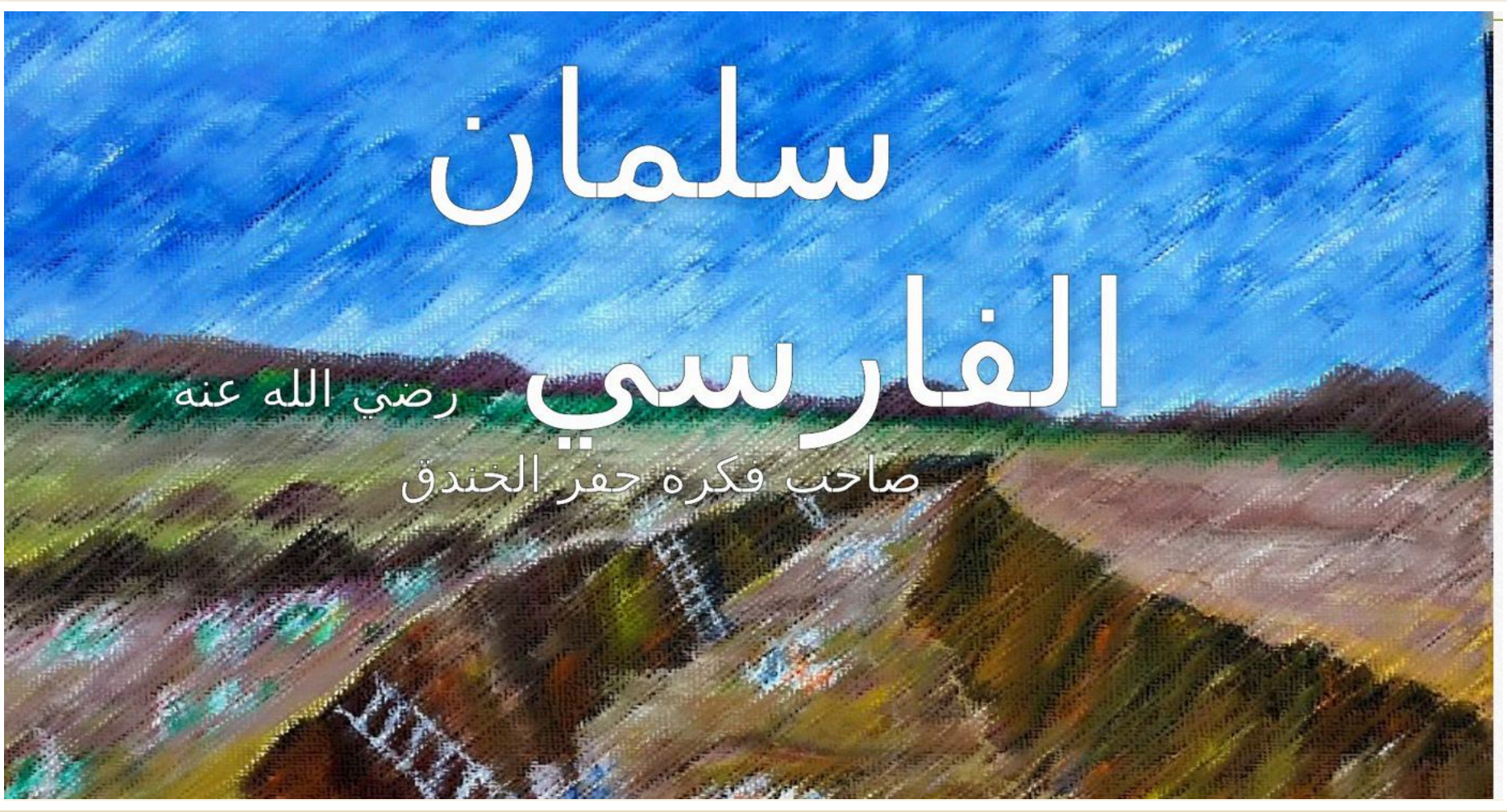
أبعاد غزوة الأحزاب

الشورى	تقبل فكرة حفر الخندق (اقتراح سلمان الفارسي)
التخطيط العسكري	تصميم الخندق وتوزيع المهام
البعد الإيماني	الدعم الإلهي بتسخير الرياح
المعجزات النبوية	تكثير الطعام
الدروس التربوية	الطاعة والثقة
استشراف المستقبل	الفتوحات المستقبلية

تخطيط استراتيجي

- فكرة حفر الخندق
- توزيع المهام
- اختيار المواقع
- مبدأ التخذيل

سلمان الفارسي رضي الله عنه



صاحب فكرة حفر الخندق

الفصل الثالث

الزمان والمكان والأحزاب

موقع الغزوة

شمال غرب

المدينة المنورة

البعد الزمني للغزوة

شهر شوال / شهر مارس (برج الحوت)

العام الخامس للهجرة

فترة الموقعة شهر تقريبًا

زعماء التحزيب ضد المسلمين

- حيي بن أخطب
- كنانة بن أبي الحقيق
- هوذة بن قيس الوائلي

الأحزاب المحاربون للمسلمين

- المشركون
- اليهود
- المنافقون

الخندق بين المسلمين والمشركين



أكوام ترابية للحماية — جبل عير جنوب المدينة

البعد المساحي للخندق النبوي

الطول 2725 م

الاتجاه: شرق غرب

الموقع شمال المدينة المنورة

تجمعات الأحزاب ومعسكراتهم



قريش وبنو كنانة وأهل تهامة في مجمع الأسيال والجرف ورومة، وغطفان والقبائل النجدية قرب جبل أحد

ميزان القوى

3000

جيش المسلمين

10000

جيوش الأحزاب

أطوال الخندق

- العمق (الارتفاع): 3 - 4 م
- العرض العلوي: 6 - 7 م
- العرض السفلي: 3 - 4 م

توزيع أعمال الحفر على المسلمين

المهاجرون: من راتج إلى جبل ذباب

الأنصار: من جبل ذباب إلى جبل بني عبيد

لكل 10 أشخاص 40 ذراعًا

تجييش قبائل العرب

- قريش بقيادة عثمان بن طلحة (أسلم فيما بعد)
- بنو أسد بن خزيمة بقيادة طلحة بن خويلد الأسدي (أسلم فيما بعد)
- بنو فزارة بقيادة عيينة بن حصن (أسلم فيما بعد)
- أشجع بقيادة مسعود بن رحيلة (أسلم فيما بعد)
- بنو مرة بقيادة الحارث بن عوف (أسلم فيما بعد)
- بنو سليم بقيادة سفيان بن عبد شمس

نموذج مشابه لبعض أدوات الحفر



التي استخدمت في حفر الخندق النبوي

الفصل الرابع

مسار الخندق النبوي ومحطاته

محطات بارزة في عملية حفر الخندق

1. البداية: أطم الشيخين (في الطرف الغربي من حرة واقم - الحرة الشرقية)
2. أطم بني حارثة (مسجد المستراح) — مسجد الدرع
3. أطم وبئر ومسجد جاسوم (الترسيس) في بداية طريق العيون
4. جبل الراية (ذباب) بين بداية طريق العيون وطريق سلطانة
5. جبل بني عبيد الكبير - جبل بني عبيد الصغير، طريق سلطانة شمال أرض الكردي
6. النهاية: أطم المذاد (في الطرف الشرقي من حرة الوبرة - الحرة الغربية)

الأطم: الحصن

مسار الخندق النبوي التقريبي



1 أطم الشيخين — 2 مسجد المستراح — 3 مسجد الدرع — 4 أطم راتج — 5 جبل الراية — 6 جبل بني عبيد الكبير — 7 أطم المذاد

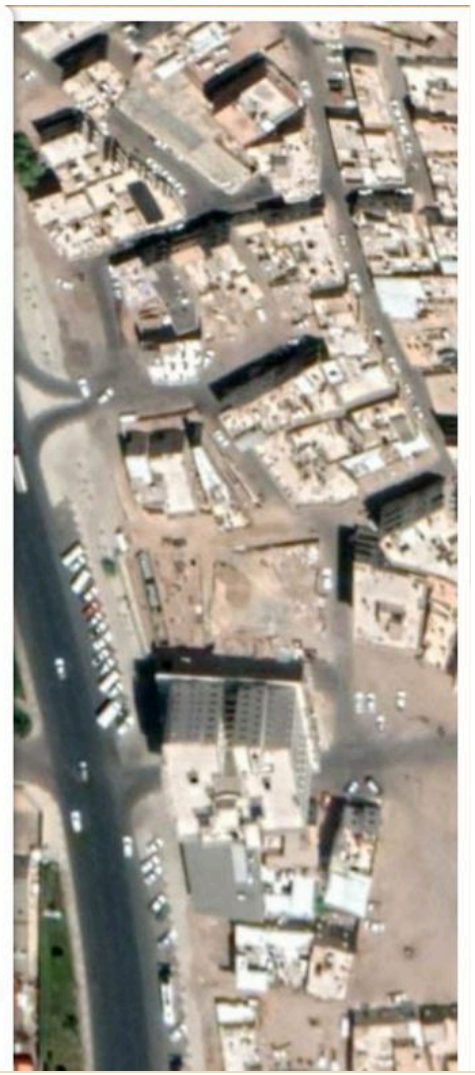
1 — أكمة الشيخين: بداية حفر الخندق



نهاية حرة واقم (الحرة الشرقية) — شارع أبو ذر الغفاري

2 — مسجد بني حارثة (المستراح)





3 — مسجد الدرع (الشيخين - البدائع)



4 — أطم راتج (الترسيس) و5 — مسجد الراية



بين جبل أحد والمسجد النبوي وجبل سلع، على طريق العيون وطريق سلطانة

جبل (ذباب) الراية

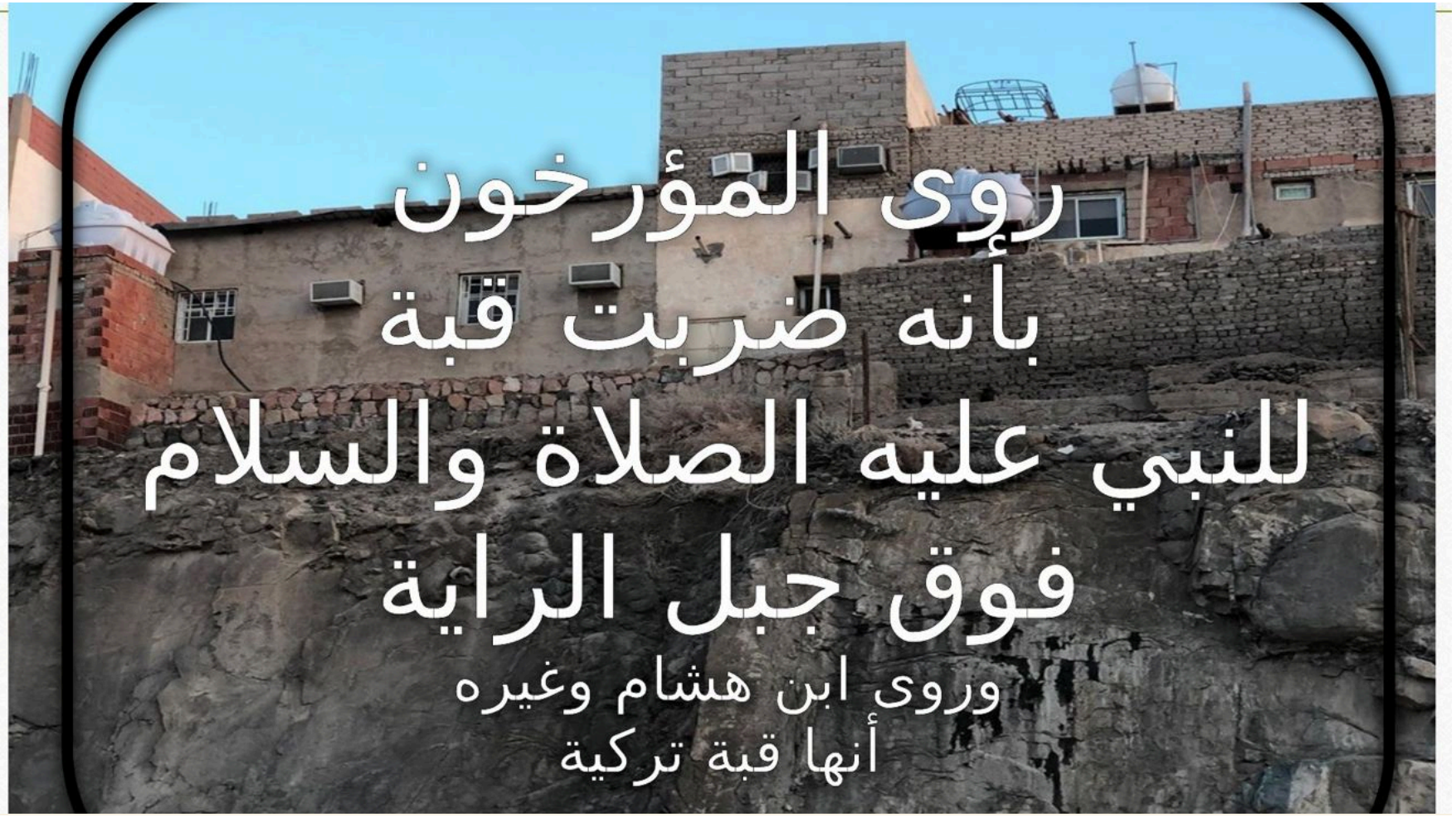


مقر القيادة النبوية خلال حفر الخندق

مسجد الراية



قبة النبي ﷺ فوق جبل الراية



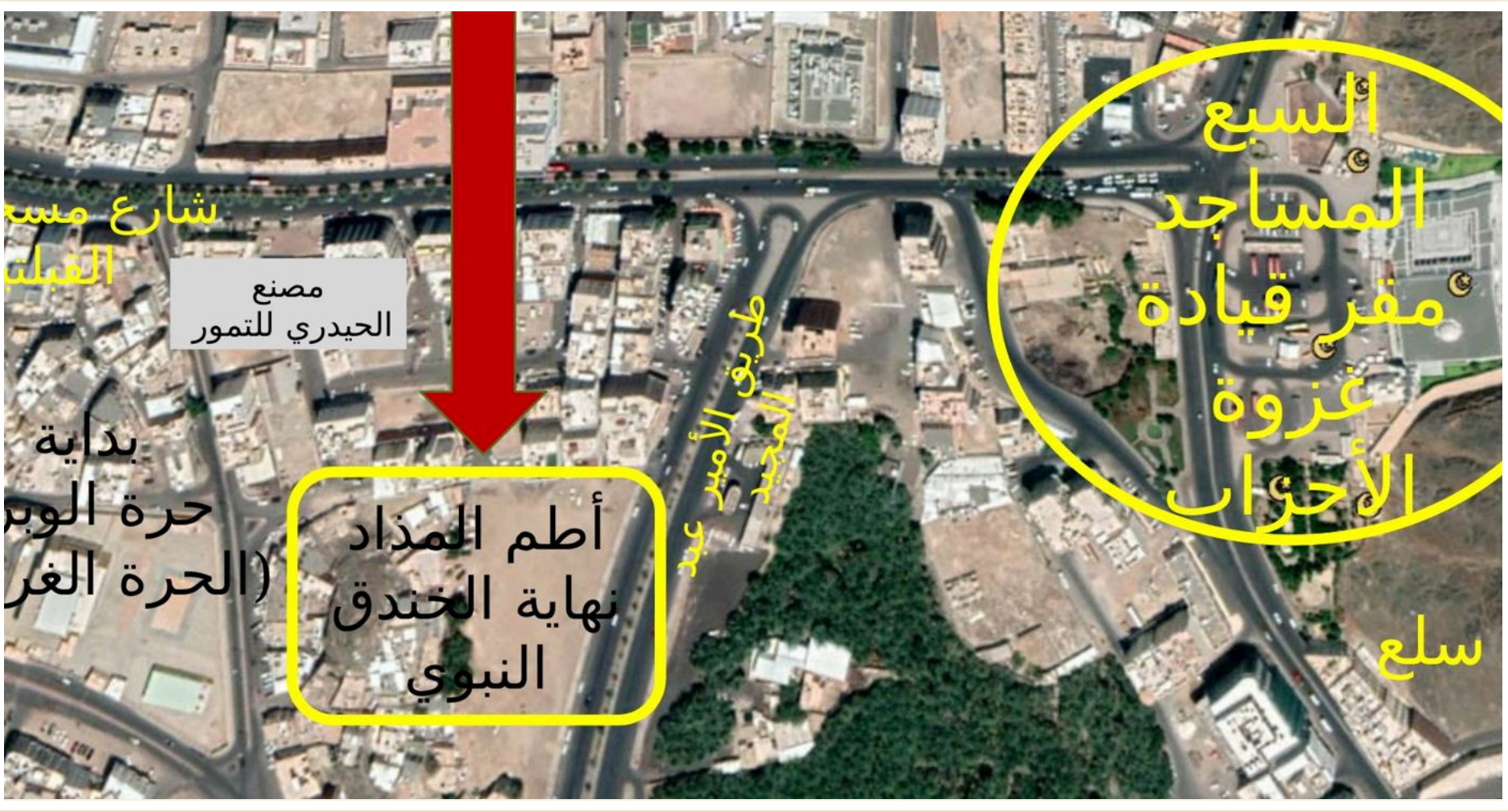
روى المؤرخون بأنه ضربت قبة للنبي عليه الصلاة والسلام فوق جبل الراية، وروى ابن هشام وغيره أنها قبة تركية

6 — جبل بني عبيد الكبير



مرور الخندق بين شارع سلطانة وأرض الكردي وحارة النصر

7 — أطم المذاد: نهاية الخندق النبوي



السبع المساجد مقر قيادة غزوة الأحزاب — بداية حرة الوبرة (الحرة الغربية)

أطم المذاد نهاية الخندق



بداية حرة الوبرة (الحرة الغربية)

الفصل الخامس

مشاهد من أيام الخندق

اللهم إن العيش عيش الآخرة

عن أنس قال: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ النَّصَبِ وَالْجُوعِ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ.. فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ»، فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

«نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا.. عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدَا».

فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ أَوِ اغْبَرَّ بَطْنُهُ.

[البخاري: برقم (3795)]

اللهم لولا أنت ما اهتدينا

عن الْبَرَاءِ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ يَنْقُلُ مَعَنَا التُّرَابَ، وَلَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ وَهُوَ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا
إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: أَبَيْنَا أَبَيْنَا.

[البخاري: (3795)، ومسلم: (3365)]

رسالة أبي سفيان

أرسل أبو سفيان رسالة مكتوبة إلى رسول الله ﷺ جاء فيها: «باسمك اللهم، فإني أحلف باللات والعزى.. وأساف ونائلة وهبل، لقد سرتُ إليك في جمع وأنا أريد أن لا أعود إليك أبدًا حتى أستأصلكم، فرأيتك قد كرهت لقاءنا واعتصمت بمكيدة ما كانت العرب تعرفها، وإنما تعرف ظل رماحها وشبا سيوفها، وما فعلت هذا إلا فرارًا من سيوفنا ولقائنا، ولك مني يوم كيوم أحد».

جواب رسول الله ﷺ

جوابًا على رسالة أبي سفيان المكتوبة أرسل له رسول الله ﷺ جوابه، فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى صخر بن حرب، فقد أتاني كتابك، وقديمًا غرك بالله الغرور. أما ما ذكرت أنك سرت إلينا وأنت لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا، فذلك أمر يحول الله بينك وبينه ويجعل لنا العاقبة، وليأتين عليك يوم أكسر فيه اللات والعزى وأسافًا ونائلة وهبل، حتى أذكرك ذلك يا سفيه بني غالب».

[الحلبي: السيرة الحلبية 2/ 628]

حراسة الثلمة

كان الرسول ﷺ يختلف إلى ثلمة في الخندق. تقول عائشة رضي الله عنها: وكان يذهب إلى تلك الثلمة، فإذا أخذه البرد جاء فأدفأته في حضني، فإذا دفئ خرج إلى تلك الثلمة ويقول: «ما أخشى أن يؤتى المسلمون إلا منها»، فبينما رسول الله ﷺ في حضني صار يقول: «ليت رجلًا صالحًا يحرس هذه الثُّلْمَةَ الليلة»، فسمع صوت السلاح، فقال رسول الله ﷺ: «من هذا؟»، فقال سعد بن أبي وقاص: «سعد، يا رسول الله أتيتك أحرسك!»، فقال: «عليك هذه الثلمة فاحرسها»..

طرفا المعركة

تأييد الله

- تسخير الملائكة وتسخير الرياح العاصفة
- جيش المسلمين: المهاجرون والأنصار

الأحزاب

- قريش
- كنانة (الأحابيش)
- غطفان (بنو فزارة وبنو مرة وأشجع)
- بنو أسد
- بنو سليم
- يهود بني النضير
- ويهود بني قريظة

جيش الكفار

قريش ومن معها من العرب	4000 مقاتل، 300 فرس، 1500 بعير
بنو سليم	700 مقاتل
فزارة	1000 مقاتل
بنو مرة	400 مقاتل
أشجع	400 مقاتل
بنو أسد وغطفان	3500 مقاتل
المجموع	**10000 مقاتل**

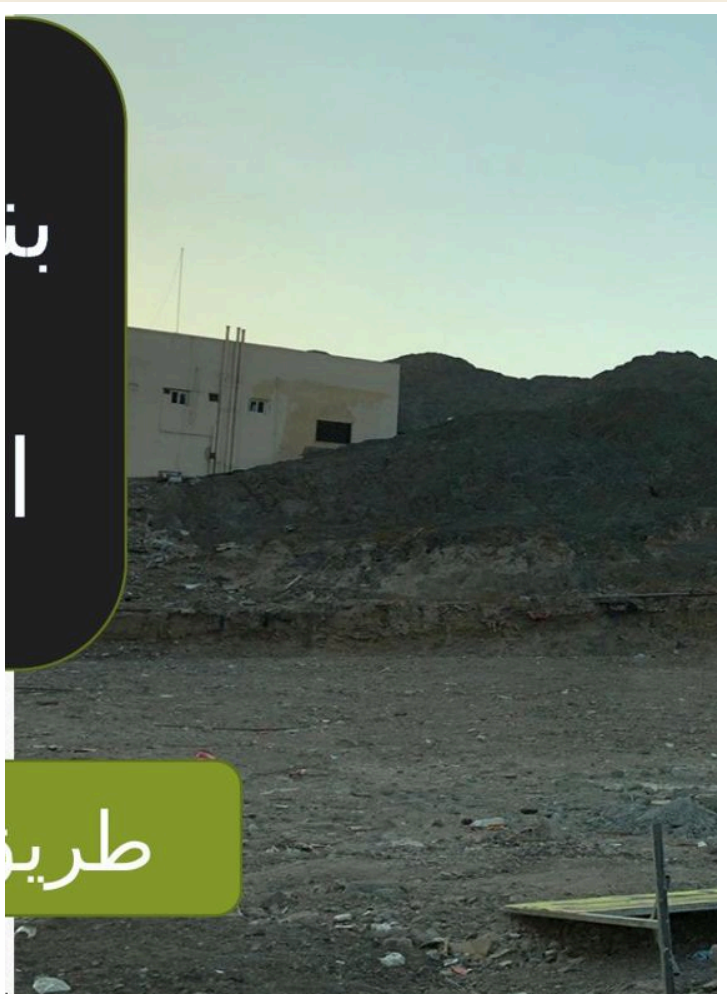
جبل بني عبيد الكبير

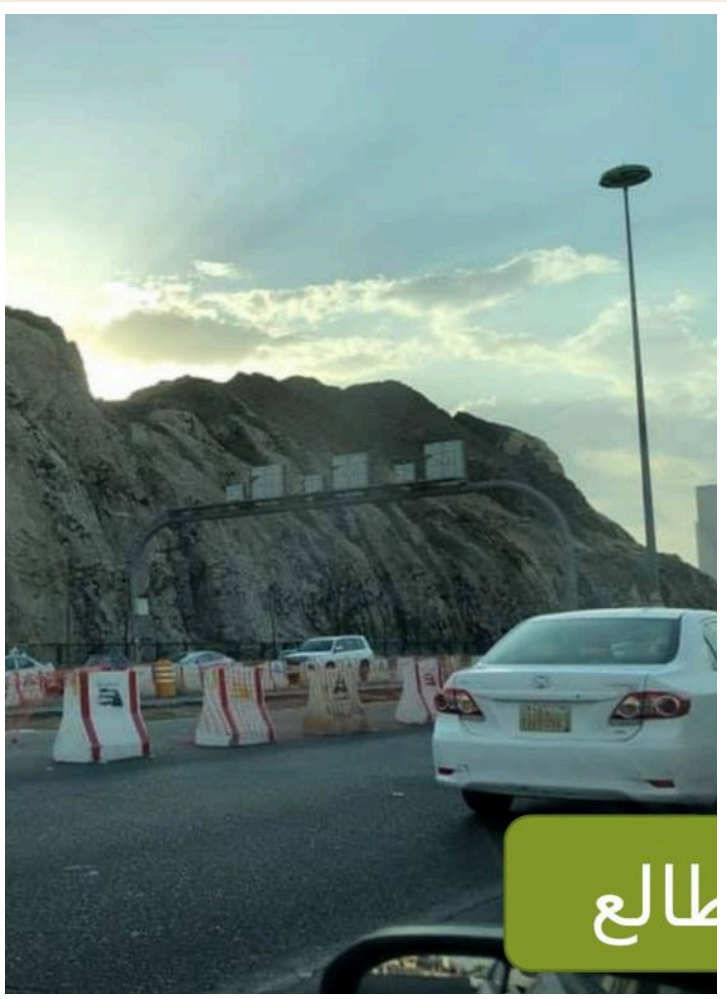


لوحة تصوّر حفر الخندق عند جبل بني عبيد الصغير والكبير

جبل بني عبيد الكبير اليوم







حيث مر الخندق النبوي بالقرب منه — طريق سلطانة الطالع

من قلب الخندق



وتبدو الكدية (الصخرة) التي أبت أن تتكسر

الفصل السادس

مقر القيادة النبوية

خيمة القيادة في الغزوة (القبة التركية)



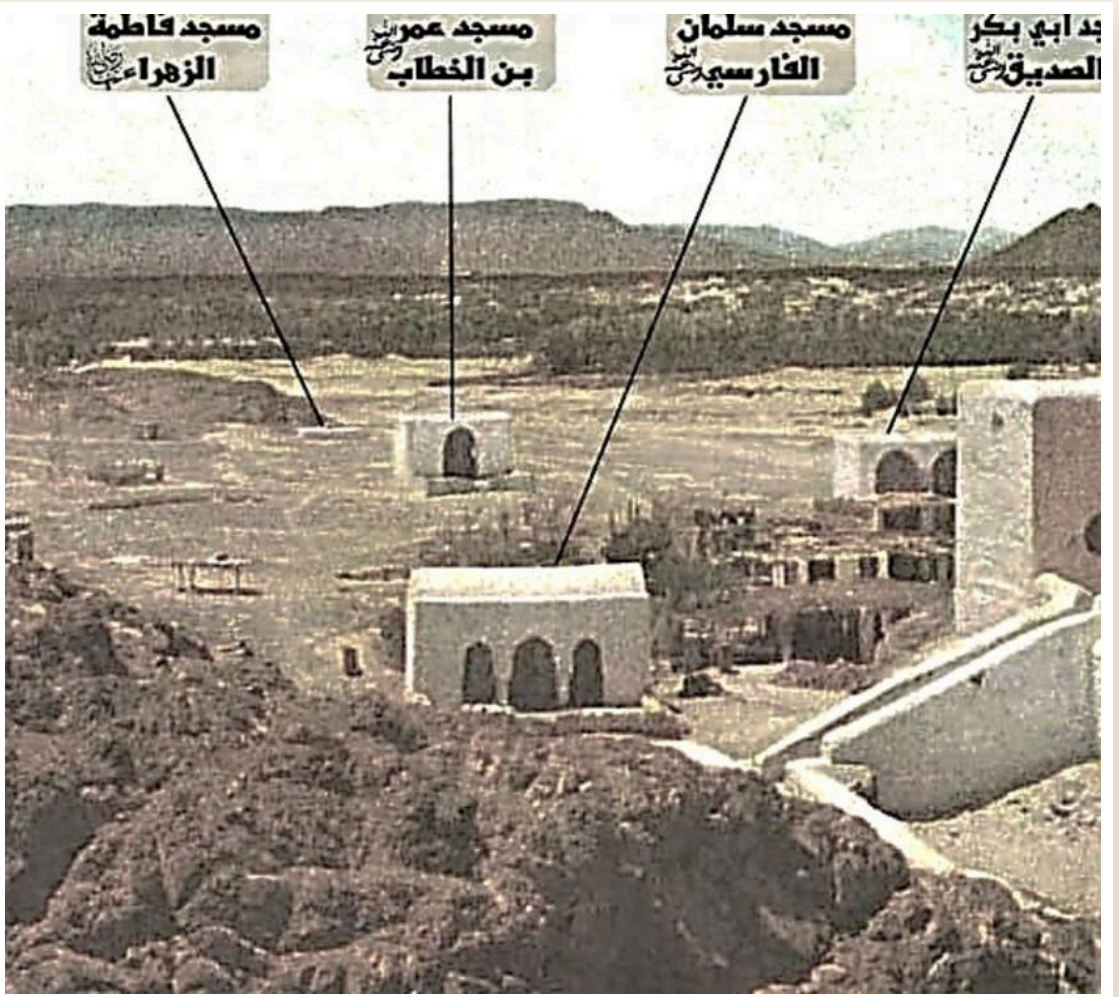
مسجد الفتح — كما يعرف الآن — موقع قيادة الغزوة





مقر القيادة النبوية خلال الغزوة: جبل الفتح في غرب جبل سلع، غرب المدينة المنورة

ساحة السبع المساجد





مسجد الفتح، ومقبرة شهداء الخندق، ومسجد سلمان الفارسي، وجبل سلع

جبل سلع وكهف بني حرام



بعد التحية : إشارة إلى خطابكم الموجه برقم ـ / ١٤ / ١١ / ١٣٨٨
نمن طلب تشكيل اللجنة ، المكونة من الأشخاص المختارين ، المحررة أسماؤهم
كرة المشار إليها ، للوقوف على موقع مسجد بنى حرام الأثرى التاريخى ، خلف
سلع ، وتقديم القرار اللازم ، الذى يؤيد صحة الموقع ؛ المسجد فى مكان
لى ؛ وهل هو فى موقعه الحقيقى أم لا ؟

وعليه لقد قامت اللجنة المشكلة لهذا الغرض ، فى الساعة الرابعة ، من يو
ين الموافق ١٣٨٨/١١/١٦ ـ ، ووقفت على المكان ، ورأت المسجد موضح
ث فاتضح أنه هو المسجد الحقيقى لقرية بنى حرام ، ولا زالت آثار أساساته
يمة المثبتة بالحجر والنورة ظاهرة وواضحة ، وانطبقت جميع أوصافه المنصوص
ها فى كتب التاريخ منها كتاب وفاء الوفاء ، الذى يقول مؤرخه نور الدين بن
بن أحمد السمهودى فى الصحيفة (٨٣٨) ما نصه « وقد ظهر لى محل
د بنى حرام فى قرية بنى حرام ، بشعبهم غربى جبل سلع ، على يمين السالك
مساجد الفتح ، من الطريق القبلية ، وعلى يسار السالك إلى المدينة من مساجد
ح ، وإذا جاوزت البطن الذى فيه مساجد الفتح ، وأنت قاصد المدينة يلقاك بعد
بطن متسع من سلع ، فيه آثار قرية ، هى قرية بنى حرام ، وذلك بشعبهم ، وقد
م المسجد بأجمعه ، وبقى أساسه وآثار أساطينه ، وفيها آثار الرصاص ، وعمد
يد وآثار الرمل بأرضه ، ولعل الله تعالى يبعث من يحييه أ هـ .

جبل بني حرام





كهف بني حرام، حيث كان النبي عليه الصلاة والسلام يبيت فيه في بعض ليالي غزوة الخندق

الفصل السابع

الشهداء والقتلى والمعجزات

شهداء غزوة الخندق

- سعد بن معاذ رضي الله عنه (دفن في البقيع)
- أنس بن أوس بن عتيك رضي الله عنه
- عبد الله بن سهل رضي الله عنه
- الطفيل بن النعمان رضي الله عنه
- ثعلبة بن غنمة رضي الله عنه
- كعب بن زيد رضي الله عنه

قتلى المشركين

عمرو بن ود العامري	قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه
منبه بن عثمان بن عبيد	أصابه سهم ومات في مكة
نوفل بن عبد الله بن المغيرة	اقتحم الخندق فوقع فيه فقتله المسلمون بالحجارة

معجزات نبوية

- حفر الخندق في فترة وجيزة (ستة أيام)
- تفتيت الكدى الصلبة
- تكثير ومباركة الطعام
- بشارات تحققت في المستقبل

أهمية المعجزات خلال الغزوة

- تثبيت المسلمين ورفع معنوياتهم
- تشجيعهم على أداء المهام المنوطة بهم
- بث الأمل في نفوس المسلمين بأخبار النصر المستقبلية
- دحر الأحزاب وهزيمتهم بقدرة الله وعونه

الفصل الثامن

دروس ونتائج

دروس تربوية من غزوة الخندق

- الصبر والمصابرة
- الإيمان بقدرة الله والثقة بنصره والتوكل عليه
- الثقة بما بشر به النبي عليه الصلاة والسلام

وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ
وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

الأنفال: 60

ضوابط العمل الجماعي في غزوة الخندق

- مشاركة القائد لجنوده
- توزيع الأعمال والمهام على الجميع بعدالة
- الجمع في الإدارة بين الحزم والرفق
- رفع الهمة وبث الأمل في النفوس

الدكتور راغب السرجاني، بتصرف

الأمل رغم الشدة

رغم حالة ضعف الاستعدادات والمعدات وهيمنة الخوف وتكالب الأعداء من كل جهة، يأتي الأمل في استشراف المستقبل وحيًا من الله وإخبارًا من النبي عليه الصلاة والسلام.

قريش وزمام المبادرة

1. معركة بدر
2. معركة أحد
3. غزوة الأحزاب

استشراف المستقبل يزرع الأمل في النفوس ويقوي الثقة بالله

عن سُليمانَ بنِ صُرَدٍ قالَ: سَمعتُ النَّبيَّ ﷺ يقولُ حينَ أجلَى الأحزابَ عنه: «الآنَ نغزُوهم ولا يغزُونا، نحنُ نسيرُ إليهم».

من نتائج غزوة الأحزاب (1)

- المدينة أصبحت قاعدة آمنة للدعوة والجهاد
- تحول المسلمين من وضع الدفاع إلى وضع الهجوم
- التحكم في طرق التجارة (ضغط اقتصادي)
- عقد المعاهدات والاتفاقات مع العرب

عن موقع الدكتور راغب السرجاني، بتصرف

من نتائج غزوة الأحزاب (2)

- القضاء على اليهود عسكريًا بغزو بني قريظة وخيبر
- التفرغ لتوطيد الأمن شمالًا
- زيادة قوة الجيش وعدده وعتاده
- فتح مكة بعد ثلاث سنوات

عن موقع الدكتور راغب السرجاني، بتصرف

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا
إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ
الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا
هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا

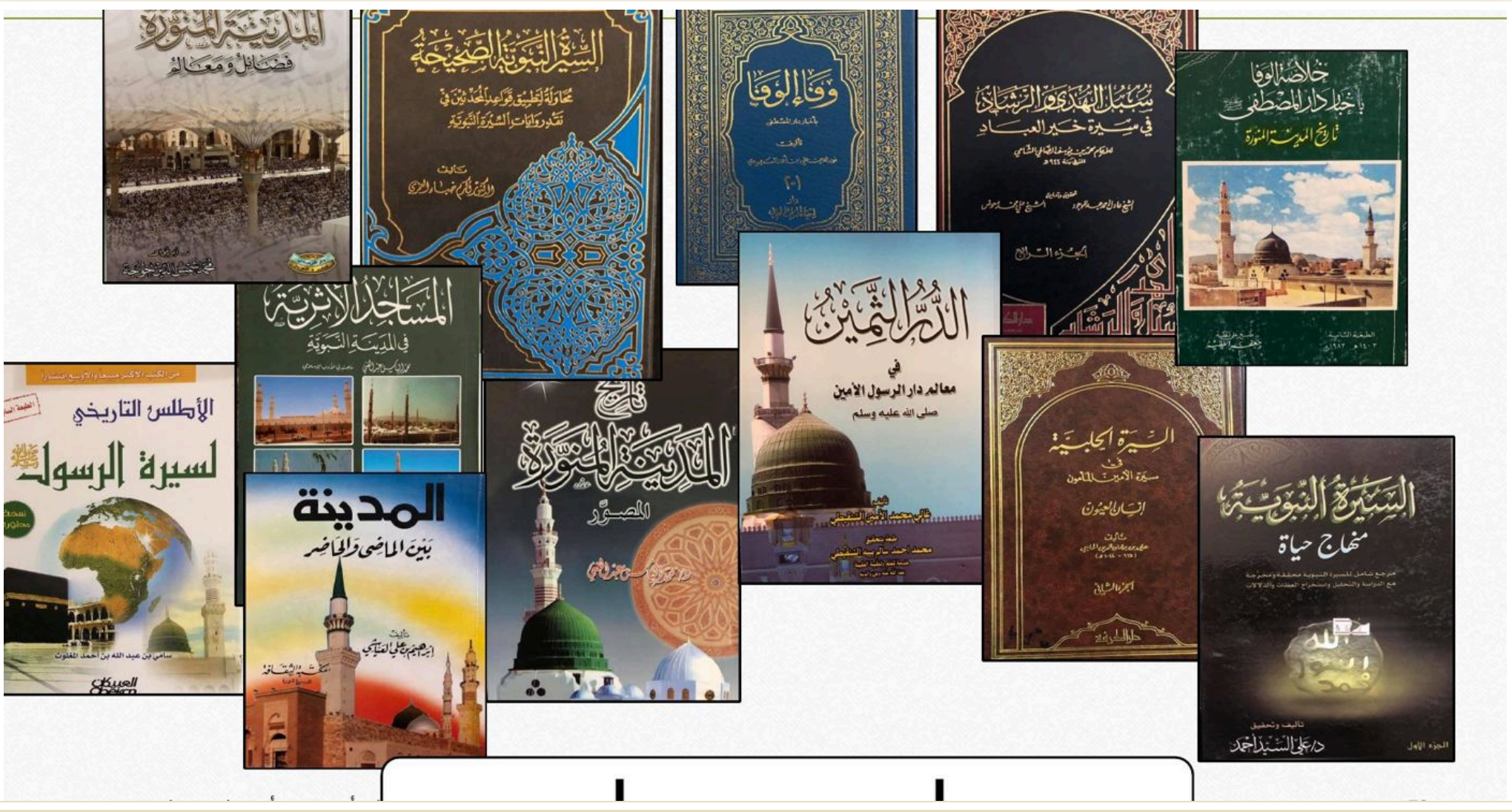
الأحزاب: 9 - 11

فتح مكة: أهم نتائج غزوة الأحزاب



زمام المبادرة بيد المسلمين

مراجع ومصادر



الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيد الخلق أجمعين وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين